



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ»

رَوَاهُ ابن ماجه وابن حبان وهو في صحيح الجامع الصغير رقم 3942

الشرح الإجمالي :

معنى هذا الحديث أن العبد الذي يشكر الله عز وجل على نعمه ومنه التي منحها إياه، له من الأجر الكثير والثواب الجزيل مثل ما للصائم الصابر الذي حبس نفسه عن الطعام والشراب وتَمَثَّلَ مَثَقَةُ الإِمْسَاكِ وَطَقًا الْفُجَاجِرِ، وذلك أن الغنى واليسار غالباً ما ينسي العبد ووليته ويغفله على البطر والبطش والظلم واقتزار الخرمات، ويصرفه عن حق الشكر لله تعالى الذي أنعم عليه بذلك وبسط له فيه، فإذا وَفَّقَ الغني المسرور فأدرك إنعام الله عليه، وعلم فضله عليه ورحمته وقام بما يجب عليه إزاء ذلك من الشكر، فأنفق مما رزقه الله في السبل التي يرضاه الله سبحانه، وحمله ذلك على النواضع لله تعالى والتذلل بين يديه وطاقته؛ كان شاكراً حقاً فاستحقَّ أن يكون له أجر الصائم الصابر.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ»: الطاعم هو الحسن الحال في المطعم، وهو الذي يطعم الفقير والمسكين وابن السبيل ويُقْرِى الضيف ونحو ذلك مع شكره لله عز وجل على نعمة الغنى.

يحتاج العبد في الطاعة إلى الصبر في ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: قبل الشروع في تلك الطاعة، وذلك بتصحیح البية والإخلاص وتجنب دواعي الريبة والسمعة.

الحالة الثانية: الصبر حال العمل بالقيام بأدائها والقيام بآثارها وواجباتها وسنتها واستصحاب ذكر المعبود فيها.

الحالة الثالثة: الصبر بعد الفراغ من العمل:

– بأن يصبر نفسه عن الإتيان بما يُبْطِلُ عَمَلَهُ، قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى).

– وأن يصبر عن رغبته والعجب بما والتكر بما والتعظيم بما فإن هذا أضر عليه من كثير من المعاصي الظاهرة.

أن للشكر فوائد من أبرزها:

- 1- إنه عنوان النجاح في الابتلاء والامتحان الإلهي.
- 2- إنه سبب النجاة من العذاب ورفع الضيق وتفرج الكرب.
- 3- إنه فوز بمرضاة الله تعالى.
- 4- إنه سبب زيادة النعمة.
- 5- الشكر صفة لله تعالى.
- 6- الشكر طريق للإبداع والنجاح في الحياة.

كيف يكون شكر الله ربك على نعمة الجليلة ؟

يكون الشكر بتحقيق أركانه، وهي شكر القلب، وشكر اللسان، وشكر الجوارح.

تفصيل ذلك :

1. أما شكر القلب : فمعناه : أن يستشعر القلب قيمة النعم التي أنعمها الله على عبده وأن يعتقد على الاعتراف بأن المنعم بهذه النعم الجليلة هو الله وحده لا شريك له ، قال تعالى : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) النحل/ 53 .
2. وأما شكر اللسان : فهو الاعتراف لفظاً – بعد عقد القلب اعتقاداً – بأن المنعم على الحقيقة هو الله تعالى ، واشتغال اللسان بالثناء على الله عز وجل .

3. وأما شكر الجوارح : فهو أن يستخر جوارحه في طاعة الله ، ويجتهدا ارتكاب ما غي الله عنه من المعاصي والآثام .

الشكر مبني على خمس قواعد سأذكرها لك

وأذكر حظك منها فانتبه:

- 1- **خضوع الشاكر للمشكور.** وحفظها منك الذل والإنكسار لله تعالى.
- 2- **حبه** له أن يزداد المؤمن في حبه لله تعالى
- 3- **إعترافه بنعمته** فيكثر من قوله أسوء لك بنعمتك علي ويكثر من التحدث بنعم الله تعالى.
- يتحدث بالنعمة لشكر المنعم ويسان فضله لا لبيان النعمة والزهو بها.
- 4- **ثناؤه عليه بما**
- 5- **وآلا يستعملها فيما يكره ولا يعصي الله ويأمره بما.**

في بيان فضائل الصيام:

- 1- أن مضاعفته تخفف عن مضاعفة الأعمال الأخرى ، فمضاعفة الصيام لا تنحصر بعدد . بينما الأعمال الأخرى تضاعف الحسنة بعشر أمثالا إلى سبعائة ضعف .
- 2- أن الإخلاص في الصيام أكثر منه في غيره من الأعمال.
- 3- أن الله اختص الصيام لنفسه من بيان سائر الأعمال وهو الذي يتولى جزاء الصائم لقوله : (الصوم لي وأنا أجزي به) .
- 4- حصول الفرح للصائم في الدنيا والآخرة.
- 5- ما يتركه الصيام من آثار محبوبة عند الله . وهي تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام ، وهي آثار نشأت عن الطاعة فصارت محبوبة عند الله تعالى.
- 6- أن الله اختص الصائمين باب من أبواب الجنة لا يدخل منه غيرهم إكراماً لهم.
- 7- أن دعاء الصائم مستجاب.

الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ



قوله تعالى: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)

قَدْ تَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُ

وَلَا تَسْتَوِي مِنْ صَاحِبِ دَعَائِكُمْ

أَعْدَاهُ (عزمي إبراهيم عزيز)

الفوائد :

- 1- الْحَثُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ إِذْ لَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِالْأَكْلِ . وفيه رَفْعُ الْإِخْتِافِ الْمَشْهُورِ فِي الْغِنَى الشَّاكِرِ الْفَقِيرِ الصَّابِرِ وَأَتْلُفُهَا سَوَاءً .
- 2- الْحَدِيثُ يَقْتَضِي تَفْضِيلَ الْفَقِيرِ الصَّابِرِ .
- 3- الْحَثُّ عَلَى الصَّبْرِ وَعَلَى الشُّكْرِ، فَمِمَّا شَطَرُ الْإِيمَانِ.
- 4- لِلشُّكْرِ عِلَاقَةٌ وَثِيقَةٌ بِالصَّبْرِ؛ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "فَكُلٌّ مِنَ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ دَاخِلٌ فِي حَقِيقَةِ الْآخَرِ لَا يُمْكِنُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ.
- 5- الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى عَظَمِ الصَّبْرِ فِي الصُّومِ؛ فَيَصِيرُ الْإِنْسَانُ عَلَى حَسْبِ نَفْسِهِ مِنَ الطَّاعِمِ وَالشَّرَابِ طَاعَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
- 6- مِنَ شُكْرِ الطَّاعِمِ: أَلَّا يَعْصِيَ اللَّهَ بِنِعْمَةٍ بَلْ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى طَاعَتِهِ وَلَا يَنْسِيَ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ حِينَ الْإِفْطَارِ وَالسَّحُورِ، وَمِنْ صَبْرِ الصَّائِمِ: كَفُّ الْجَوَارِحِ عَنِ الْآفَاتِ مِنَ الْغِيَةِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَالسَّابِغِ.
- 7- قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . رضي الله عنه . إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر يتعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قرن، فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد.
- 8- علق سبحانه المزيد بالشكر، والمزيد من الله لا غاية له، كما لا غاية لشكره، فزيادة النعمة علامة شكرها.
- 9- لا يستطيع أحد أن يحصي جزاء الشاكرين لأن من يجزيهم هو الله سبحانه، والعبد قاصر عن إحصاء نعم الله عليه.
- 10- إن شكرك لله كما ينبغي يشعرك بالرضا عن نفسك وعن جوهر وجودك في هذه الحياة، كما أن شكرك لمن يسدي إليك معروفا يعث فيك طاقة تملوك بالحيوية والإستعداد الدائم للتفاعل مع الناس، بعكس من أدمن على إنكار الجميل؛ حيث تمتلئ نفسه ضيقاً وحرماً.

- 11- الواجب على الخلق إضافة النعم إلى الله قولاً ، واعترافاً ، وبذلك يتم التوحيد.
- 12- حتى تكون شاكراً لربك تعالى على ما أنعم عليك : فإنه يجب عليك الاعتراف بقلبك أن واهب هذه النعم ، ومسديها هو الله تعالى ، فتعظمه ، وتسببها إليه.
- 13- أن شكر النعم نعمة تحتاج لشكر ، وهكذا يبقى العبد متغلباً في نعم ربه ، وهو يشكر ربه على تلك النعم ، ويحمد أن وفقه إلى أن يكون من الشاكرين .
- 14- قسم الناس إلى شكور وكفور، فأبغض الأشياء إليه الكفر وأمله، وأحب الأشياء إليه الشكر وأمله، فقال تعالى: (يَا هَٰذِهِ السَّبِيلُ يَهْدِي وَإِنَّهَا لَشَاكِرَةٌ وَإِنَّمَا كُنَّا لِنُؤْمِنَ بِآيَاتِهِ الْإِنْسَانِ) [3].
- 15- إن محبة الله تعالى أثر فطري عن الشعور بنعمة الله فإذا علم العبد أنه لو شكر سبحانه الله وأن الله لو أحبه بما فهذا باعث له على الشكر. وكذا ينزل عليه برضوانه، قال عز وجل: (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْزُقْكُمْ أَكْثَرًا) [الرزم، (7)]

16- من فوائد الصيام ذهب الحقد والحسد من الصدور.

- 17- الصيام من أعظم أنواع الصبر.
- 18- يضاعف الله سبحانه وتعالى أجر الأعمال الصالحة لعباده المسلمين وهذا من فضل الله تعالى على عباده ورحمته بحسب الفاعل مهما عمل من أعمال وإن كانت أكثام الجبال فهو مغفّر إلى رحمة الله تعالى وفضله.
- 19- المسلم الصابر يتحمّل السبلاء فيحمد الله ويتعرض لالأذى فيصبر طمأنينة بما عند الله ، وإن الصّوم هو صبر عند الله فالصائم يترك طعام هو شرابه إبتغاء وجه الله.

والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .